رسالة لمن لا يؤمن برسول الله

صلى الله عليه و سلم





المحتويات

من هو "محمد" صلى الله عليه وسلم ؟

من هو "محمد" الذي يتبعه أكثر من مليار مسلم ؟
هل هو عالم مبجل ومميز ؟
هل هو أمير دولة محبوب ؟
هل هو رئيس وزراء دولة مُحَنَّك ؟
هل هو ملك عادل ؟

الجواب:
لا .

أعظم من كل هؤلاء جميعا ، إنه رسول الله "صلى الله عليه وسلم".
محمد "صلى الله عليه وسلم" ذلك الشخص الذى جاء منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة برسالة من الله سبحانه وتعالى ، وقال أنه مكلف بنشر هذه الرسالة فى الأرض كلها غير متقيد بزمان أو مكان أو جنس أو لون أو شكل ، قائلاً أن رسالته هذه آخر رسالات السماء إلى الأرض و أنه خاتم الرسل والأنبياء فلا رسول و لا نبى بعده "صلى الله عليه وسلم" .

من هو "محمد" ؟
أهو ذلك الأرهابي الذى تنتقل صوره في الصحف ؟
أم هو الرجل العسكرى المنظم الذي إنتصر فى معظم حروبه على أعدائه ؟
أم هو العبقري الذي ألف بين قلوب القبائل المتحاربة ؟

إنه من حفظ حقوق الكل ، حفظ حقوق الرجال وحقوق النساء وحقوق الصغار ، حفظ علاقة الجار بجاره وأسس علاقة المسلمين مع بعضهم ومع غير المسلمين ، و نظم العلاقات الأسرية التي تضمن للأب وللأم حقوق كبيرة وعظيمة على أبنائهم ، منع الظلم و دعا للعدل و المحبة والتكاتف و التعاون للخير ، دعا لمساعدة المحتاج و زيارة المريض و التناصح والمحبة ، منع على المسلمين المعاملات السيئة مثل السرقة والغش والقتل والظلم .

إنه من غير حياتنا وطباعنا السيئة إلى حسنة .

المسلم **لا** يسرق ، المسلم **لا** يكذب ، المسلم **لا** يشرب الخمر ، المسلم **لا** يزنى ، المسلم **لا** يغش ، المسلم **لا** يقتل الأبرياء ، المسلم **لا** يؤذي جاره ، المسلم يبر بوالديه و يخدمهما ، المسلم يعطف على الصغار وعلى النساء و على الضعفاء و كبار السن ، المسلم **لا** يعذب البشر و لا الحيوانات ، المسلم يرحم و يحب زوجته و يهتم و يعطف عل أبناءه حتى آخر يوم من عمره ، المسلم **لا** تنتهي علاقته بأولاده بعد سن الرشد أبدا .

إنه محمد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" .

هل عرفتم لماذا يحب كل المسلمون محمد "صلى الله عليه وسلم" ؟

هل عرفتم ماذا يعنى محمد "صلى الله عليه وسلم" للمسلمين ؟

كل مسلم يحب محمد "صلى الله عليه وسلم" أكثر من كل شئ .

قبل أن تقول رأيك أدعوك ان تكون محايد فإذا أردت أن تحكم على شخص فعليك :

١- أن تسمع منه هو شخصيا ، أن تستمع الي أحاديثه ، أن تتبع أعماله .

٢- تقارن الأفكار التي يدعو لها مع المنطق الذى يقبله العقل السليم .

٣- فاذا أقررت منطقه أنظر إلى فعله هل فعله مطابق لكلامه ؟

٤- إن كان فعله مطابق لكلامه فما عليك إلا تصديقه .

و في النهاية سوف تجيب بنفسك على هذه الأسئلة المحيرة .



من هو "محمد" ؟

http: / /whoismohammad.com

http: / /www.rasoulallah.net

عبد الدائم الكحيل

خطاب علمي و مادي

لمن لايؤمن "بمحمد" رسول الله

صلى الله عليه وسلم

لقد أصبح الإستهزاء بالله و آياته ورسوله أمراً عادياً في هذا الزمن ، ومعظم هذه الاستهزاءات تأتي من الخارج ، حيث يدعي الملحدون أن الإسلام هو دين التخلف والإرهاب والجهل . ولذلك فقد دأب أعداء الإسلام على السخرية من تعاليمه بحجّة أنها أصبحت بالية ولا تناسب هذا العصر !

وسبحان الله ! هل أصبحت حرية التعبير عندهم في أن يستهزئوا بأعظم خلق الله "عليه الصلاة والسلام" ؟



و لكن و على ما يبدو أن هؤلاء لم يجدوا شيئاً علمياً ينقدون به الإسلام فلجأوا لمثل هذه الصور اليائسة . لقد فشلوا في إخراج أي خطأ علمي أو لغوي من القرآن الكريم أو أحاديث الرسول الأعظم يقنعون به أتباعهم ، إلا هذه الرسوم التي تعبر عن إفلاس هؤلاء .

و نحن من حقنا التعبير عن رأينا في مثل هذه الأشياء ، ولكن نحن لا نستهزئ من أنبيائهم موسى و عيسى عليهم السلام ، فهم بريئون منهم ومن أفعالهم، لأننا لا نفرّق بين هؤلاء الأنبياء الكرام ، فهم جميعاً رسل من عند الله تعالى . ولكن قبل ذلك لنستمع عن قول الله تعالى في حق هؤلاء وأمثالهم :
(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) الأحزاب: ٥٨-٥٧ .

إن هذه الرسوم هي إيذاء لله واستهزاء برسوله ، و إيذاء شديد لكل مؤمن ومؤمنة ، و لذلك نبشر أمثال هؤلاء بعذاب أليم يوم القيامة إن لم ينتهوا عن مثل هذا الفعل . إن أسلوبنا في التعبير سيكون أشد وأبقى من أسلوبهم الذي هو مجرد رسوم لا تعبر إلا عن أوهام لا وجود لها إلا في خيال مؤلفها .

سوف نخاطب هؤلاء بلغة العلم التي فشلوا في استخدامها لخطابنا !

وسوف نخبر هؤلاء بحقيقة هذا النبي الرحيم "عليه الصلاة والسلام" .

و لن أتحدث عن الأخلاق العالية و الصفات الرائعة التي كان يحملها خاتم النبيين ، لأن هؤلاء لا يتمتعون بهذه الأخلاق ولا يعترفون بها ، **ولكن سنوجّه لهم خطاباً علمياً ومادياً لحقائق جاء بها هذا النبي الكريم ، وهي موجودة في القرآن و تتلى منذ أربعة عشر قرناً ولا تزال .**

و أقول لهؤلاء الذين يفتخرون بالعلم والعدل ، فهم دول متطورة تقنياً ، وهم دول ديمقراطية تؤمن بالعدل و الحقوق ، نقول: **إن القرآن الذي تستهزئون به هو أول كتاب يدعو للعلم والعدل ، وهما المقياسان لنجاح واستمرار أي حضارة .**

إن أول كلمة نزلت على هذا النبي الكريم هي (اقرأ) ، وهذا دليل على أن الإسلام دين العلم . و إن آخر كلمة نزلت من القرآن هي (لا يُظلمون) وهذا دليل على أن الإسلام دين العدل . إذن ما تفاخرون به اليوم قد سبقكم إليه نبينا "صلى الله عليه وسلم" قبل قرون طويلة .

إنكم تقولون بأنكم أول من دعا إلى البحث في تاريخ الكون والمخلوقات وتفتخرون بذلك ، ولكن نرجو منكم أن تقرأوا قول الله تعالى في القرآن الكريم عن دعوة صريحة ومباشرة للنظر في بداية الخلق :
(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) العنكبوت: ٢٠ .

وهذا دليل على اهتمام القرآن بالنظر والتأمل والبحث والدراسة .



إن نبيّنا "عليه الصلاة والسلام" قد وضع أساساً علمياً لعلم الفلك والظواهر الكونية عندما ظن الناس بأن الشمس قد انخسفت لموت إبراهيم ابن النبي "صلى الله عليه وسلم" فقال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته) رواه البخاري ومسلم . وقد صدر هذا الكلام من نبيّ الرحمة عليه صلوات الله وسلامه في الزمن الذي كنتم تعتقدون فيه بأن الكسوف هو إشارة لولادة رجل عظيم أو موته أو سقوط حاكم أو خسارة معركة .

في زمن كانت أوربا تعجّ بالكهّان والمنجمين والمشعوذين ، والذين كانوا موضع تصديق من معظم الناس آنذاك ، في ذلك الزمن أنكر وحرّم نبينا "عليه الصلاة والسلام" هذه الأعمال فقال: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أحمد .

في الزمن الذي كنتم تظنون بأن الأرض ثابتة لا تتحرك ، وضع القرآن حقيقة علمية يؤكد فيها أن كل شيء في الكون يسير بمدار محدد ، وهذه الحقيقة لم تكتشفوها إلا مؤخراً . يقول تعالى عن الأرض والشمس والقمر: (وكل في فلك يسبحون) يس: ٤٠ .

في زمن كانت أوربا تعتقد بوجود إله للريح وإله للمطر وإله للبرق وضع القرآن أساساً علمياً لكل هذه الظواهر التي لم تكتشفوها إلا قبل سنوات معدودة . فإذا أردتم أن تقرأوا حقائق عن الرياح فاقرأوا قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر: ٢٢.
ألم تكتشفوا بأجهزتكم وآلاتكم حديثاً دور الرياح في تلقيح الغيوم ونزول المطر ؟

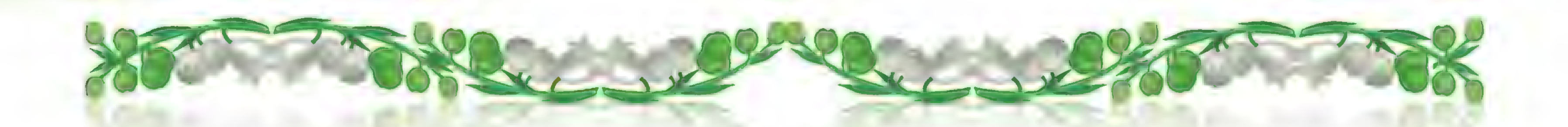
و إذا أردتم أن تعرفوا الآلية الهندسية لحدوث البرق و التي ظلت مجهولة بالنسبة لكم حتى قبل سنوات قليلة ، فاقرأوا حديث نبينا "عليه الصلاة والسلام" : (ألم تروا إلى البرق كيف يمرُّ ويرجع في طرفة عين ؟) رواه مسلم.
ألم تلتقط كاميراتكم الرقمية صوراً للبرق وشاهدتم شعاع البرق كيف يمرّ ويرجع ، تماماً كما جاء في الحديث الشريف ؟

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول رجل في التاريخ دعا إلى البحث الطبي من خلال أحاديث كثيرة أرسى من خلالها أهم الأسس للطب الحديث . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاءً) رواه البخاري . هذا الحديث العظيم يؤكد وجود الشفاء لمختلف أنواع المرض ، وهذا يعني أن الإنسان إذا بحث عن العلاج سيجده .
أليس علماؤكم اليوم يطبقون هذا الحديث في أبحاثهم عن علاج لأمراض كثيرة كان يُظن في الماضي أنه لا علاج لها ؟

إن سيدنا محمداً "صلى الله عليه وسلّم" هو أول من تحدث عن النسيج الكوني Cosmic Web في قوله تعالى: (والسماء ذات الحُبُك) الذاريات: ٧ . والحُبُك جاءت من النسيج المحبوك بإتقان .
ألم تروا من خلال حواسبكم الفائقة صورة هذا النسيج المحبوك للكون ؟

تفتخرون اليوم بأنكم أنتم من اكتشف بداية نشوء الكون وتؤكدون أن هذا الكون كان كتلة واحدة ثم تباعدت أجزاؤها بانفجار عظيم . و نسيتم بأن هذا النبي الرحيم "عليه الصلاة والسلام" قد سبقكم للحديث عن هذه الحقيقة الكونية منذ أربعة عشر قرناً ، عندما لم يكن على وجه الأرض رجل واحد يتخيل شيئاً عن الانفجار الكبير . يقول تعالى: (أولم يرَ الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) الأنبياء: ٣٠.

و لو شئنا لعددنا لكم مئات بل آلاف الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً، وجميعها موجود في القرآن الكريم وسنة سيد المرسلين "عليه الصلاة والسلام" .
فهل لكم أن تقرأوا شيئاً منها قبل أن تتصوروا من هو هذا النبي الذي وصفه الله بأنه رحمة للعالمين ؟



لذلك نرجو من كل من لديه صَمَمٌ في أذنيه ألا ينتقد الأصوات الجميلة !
ونرجو من كل من لديه عمىً في بصره ألا يهاجم الصور الرائعة !
وكذلك نرجو من كل من لديه زَكَم في أنفه ألا يعترض على الرائحة العطرة !

فصورة سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" ستبقى مشرقة بهية ورائعة مهما حاول المشككون تشويهها ، و سيبقى كلام سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" أجمل وأعذب كلام مهما حاول الملحدون أن يفعلوا ، و كذلك سيبقى نور القرآن ونور الله مضيئاً برّاقاً مهما حاول المبطِلون إطفاءه بأفواههم . يقول تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة: ٣٣-٣٢ .

اللهم أنت أقوى من هؤلاء جميعاً ، وأنت القادر على الردّ عليهم وعلى إيقافهم ومحاسبتهم هم ومن يقف وراءهم ، فأنت القائل في كتابك العظيم: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) الأحزاب: ٥٧. ونقول كما قال الله تعالى: قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ....

لو كان رسول الله يخدع الناس جميعا ما خدع نفسه في حياته

إذا كان القرآن الكريم من تأليف سيدنا محمد و انه ليس مرسل من رب العالمين :
هل يمكن أن يخدع نفسه ؟
هل يمكن أن يخاطر بحياته ؟

سأسرد لك هذه الواقعة ، واحكم بعقلك :

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) المائدة:٦٧ .
هذه آية من القرآن الكريم . كلام الله تعالى الذي جاء به محمد "صلى الله عليه وسلم" .

ما ترويه عائشة أم المؤمنين "رضي الله عنها " حول هذه الآية أنها قالت :
سهر رسول الله ذات ليلة و أنا إلى جنبه ، فقلت : يا رسول الله ما شأنك ؟
قال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة .
قالت : وبينما نحن في ذلك إذ سمعت صوت سلاح .
فقال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : من هذا ؟
فقالوا : سعد وحذيفة جئنا نحرسك .
فنام "صلى الله عليه وسلم" حتى سمعت غطيطة ونزلت هذه الآية .
فأخرج رسول الله "صلى الله عليه وسلم" رأسه من قُبَة أدَم وقال : (**إنصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله**)
رواه القرطبي .

و هناك باحثة بلجيكية عكفت على دراسة سيرة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" حتى وصلت إلى هذه النقطة ، فتوقفت عندها تقول : **لو كان هذا الرجل يخدع الناس جميعاً ما خدع نفسه في حياته ، ولو لم يكن واثقاً من أن الله يحرسه لما فعل ذلك– (صرف الحراس) – كتجربة واقعية تدل على ثقته في خالقه** . وأضافت الباحثة البلجيكية : **ولذلك أنا أقول بملء اليقين " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله "** .
و سيرة الرسول "عليه الصلاة السلام" فيها الكثير من الدلائل و المعجزات التي تؤكد أن ما جاء به هو الحق من عند الله تبارك و تعالى .

ماذا يجب عليك الأن ؟

أن تقرأ سيرة رسول الله (المدونة من ١٤٠٠ سنة) ، أن تستمع الي أحاديثه ، أن تتبع أعماله .

تقارن الأفكار التي يدعو لها مع المنطق الذى يقبله العقل السليم .

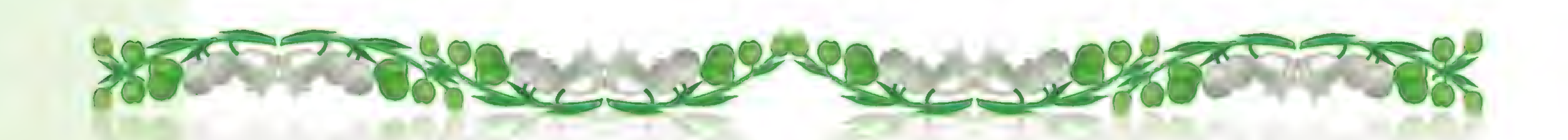
فإذا أقررت منطقه أنظر إلى فعله هل فعله مطابق لكلامه ؟

إن كان فعله مطابق لكلامه فما عليك إلا تصديقه .





النبوة هي شيء عظيم و مكانة عالية ، إما يدعيها أحد إثنين لا ثالث لهما، فقد يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين، ولايلتبس هذا بهذا على من كان له أقل حظ من النظر وهو ما سيتوضح في الأدلة التي سأذكرها .



الدليل العقلي الأول:

قرائن أحوال محمد "صلى الله عليه وسلم" التي عايشها الصحابة رضي الله عنهم . فقرائن أحواله تعرب عنه وتعرف به هل هو صادق أم كاذب ؟

و هذه القرائن عايشها الصحابة رضي الله عنهم فهم ليسوا بأغبياء ولا سفهاء حتى يصدقوا نبوته دون أن يركزوا على هذه القرائن بل هي ستفضح كذب محمد إذا كان غير صادق بدون أن يصدر منهم ذلك التركيز الدقيق .

فلو كان كاذباً لظهر عليه الجهل والكذب والفجور والخداع والمراوغة إلى أخر أنواع الكذب والخداع لكن الذي ظهر من محمد "صلى الله عليه وسلم" عكس ذلك حيث ظهر عليه العلم والصدق والبر والوضوح والصراحة والسلامة من التناقض والعدل والإنصاف وجميع الأمور التي تدل على صدقه ، فالنبوة ليس ادعائها أمراً سهلاً فهي مشتملة على علوم وأعمال لابد أن يتصف الرسول بها وهي أشرف العلوم وأشرف الأعمال ، فكيف يشتبه الصادق فيها بالكاذب ؟!

فمن عرف الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم" وصدقه ووفاءه ومطابقة قوله لعمله علم علماً يقينياً أنه نبي صادق ، كيف لا ؟! وقد دل على صدقه ما اقترن به من القرائن منذ إدعائه النبوة إلى أن مات .

الدليل العقلي الثاني :

النظر في ما جاء به محمد "صلى الله عليه وسلم" .

فالرسول لابد أن يخبر الناس بأمور ، وأن يأمرهم بأمور وأن ينهاهم عن أمور ، ولا بد أن يفعل أيضاً أموراً ، فيعمل كل ذلك لكي يبين للناس أنه نبي صادق مبلغ عن الله تعالى وليؤكد أنه شرع الله سبحانه الجديد ، فلو كان كاذباً لظهر في نفس ما يخبر عنه وفي نفس ما يأمر به وينهى عنه وفي نفس ما يفعله على وجه التشريع ما يتبين به كذبه من وجوه كثيرة .

لكن من عرف ما جاء به محمد "صلى الله عليه وسلم" من الشرائع وتفاصيلها يتبين له صدقه ، وأنه نبي مرسل لا كذاب مخادع ، فهي شاملة لكافة أوجه التشريع سواء ما يتعلق منها بالفرد أو المجتمع ، وسواء أكان في العقيدة أو العبادة أو المبادئ والأخلاق ، أو الإجتماع أو الإقتصاد أو السياسة في السلم أو الحرب ، في السفر أو الحضر ، في الليل أو النهار ، وليس فيه نقص أو قصور ولا عيب أو خلل ، ويشتمل على الهدى والرحمة والمصلحة والخير وعلى صيانة الفرد والمجتمع من الرذيلة والشر .

فمن نظر فيها بتمعن يتأكد أن هذه الشرائع لايمكن أن تصدر من بشر بل من نبي مرسل يبلغ عن الله تعالى.

الدليل العقلي الثالث :

التمييز بين الصادق من الكاذب فيم دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة ؟!

لاشك أن التميز بين الصادق من الكاذب له طرق كثيرة في غير دعوى النبوة ، فلو أن شخصين ادّعيا أمراً وأحدهما صادق والآخر كاذب ، فلا بد أن يظهر صدق هذا وكذب هذا ولو بعد مدة ، ثم إن الناس يميزون هل الإنسان صادق أم كاذب فيم يدعيه بأنواع من الأمور ، فمن يدعي مثلاً أنه طبيب لابد أن ينكشف أمره بأنواع من الأمور ينجلي بها كذبه و يظهر بها زيف إدعائه ، فإذا كان ذلك فيم هو دون دعوى النبوة ، فكيف بدعوى النبوة ؟!



ما الذي يدعو النبي أن يكرم إمرأة من بني إسرائيل ؟

سنفترض جدلاً للحظة صدق أعداء محمد "صلى الله عليه و سلم" فيما زعموا من أنه ألف القرآن الكريم بنفسه والآن يمكننا أن نتوقع بعض الاستجابة من غير المؤمن .



الآن إسأل المجادل : هل تشك في أن محمداً "صلى الله عليه و سلم" كان عربياً ؟

وسواء وافقوه أو لم يوافقوه ، فقد أخبرهم في أسمى الأساليب وبكلمات كادت تحترق في قلوب و أفئدة مستمعيه : –

(أن مريم أم عيسى " عليهما السلام " التي تنسب الي بني إسرائيل[١] أصطفيت على نساء العالمين) .

فلم تكن التي أصطفيت أمه أي أم محمد "صلى الله عليه وسلم" أو زوجته ولا إبنته ولا أي إمرأة عربية أخرى ، بل كانت إمرأة من بني إسرائيل !

فهل يمكن لأحد أن يعلل ويفسر هذا الأمر ؟ فبالنسبة لكل أحد تأتي أمه وزوجته وإبنته قبل نساء العالمين في المنزلة .

فما الذي يدعو نبي الإسلام أن يكرم إمرأة من المعارضين أو المخالفين ؟! و بخاصة من بني إسرائيل ؟! وهي تنتمي إلى جنس طالما ازدرى قومه (العرب) لثلاثة آلاف سنة ، تماما كما يزدرون اليوم إخوتهم العرب .

---

(١) إن مريم " عليها السلام " لم تكن يهودية الديانة بل كانت تعبد إله آبائها إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وزكريا إلها واحدا مخلصة له الدين . فهي حنيفية مسلمة وما كانت من المشركين . أما من ناحية الجنسية فهي إسرائيلية نسبة إلى إسرائيل و هو نبي الله يعقوب "عليه السلام". أما القول بأنها كانت يهودية (Jew) نسبة إلى عقيدة وديانة يهود زمانها أو القول بأنها نصرانية فهو قول مجانب للصواب ومناف للحقيقة . أما إذا كان الأستاذ أحمد ديدات يقصد هنا أنها يهودية (Judean) نسبة إلى موطنها المسمى بـ " اليهودية " أو يهوذا أو جويا (Judea) وأغلب الظن أنه قصد ذلك – فلا بأس وكان من الأفضل لو قال إنها امرأة " إسرائيلية " بدلا من القول بأنها " يهودية " دفعا للشبهة وتحريا للدقة . والله أعلم . (المترجم)

سورة مريم :

هناك سورة في القرآن الكريم تسمى **سورة مريم** و قد سميت بهذا الإسم تكريما لمريم أم عيسى "عليهما السلام" . و لم تحفل مريم "عليها السلام" بمثل هذا التكريم (حتى) في الكتاب المقدس .
و من بين (٦٦) ستة وستين كتاباً للبروتستانت و (٧٣) ثلاثة و سبعين كتابا للرومان الكاثوليك لا يوجد كتاب واحد يسمى باسم مريم أو ابنها "عليهما السلام" .
وإنك لتجد كتباً تسمى بإسم متى و مرقس و لوقا و يوحنا وبولس بالإضافة لضعف هذا العدد من الكتب ذات الأسماء الغامضة ، و لكن ليس هناك كتاباً واحداً من بينها ينسب إلى عيسى أو مريم "عليهما السلام" !

و لو كان محمد "صلى الله عليه وسلم" هو مؤلف القرآن الكريم ، ما كان ليعجز عن أن يضمن فيه بجانب إسم مريم أم عيسى "عليهما السلام" ، إسم أمه (آمنة) أو زوجته العزيزة (خديجة) أو (عائشة) أو إبنته الحبيبة (فاطمة) "رضي الله عنهن أجمعين" .
و لكن كلا ! وحاشاه أن يفعل ! إن هذا لا يمكن أبداً أن يكون .
فالقرآن الكريم ليس من صنع محمد "صلى الله عليه وسلم" (٢) .

الإجابة بسيطة وهي : أنه لم يكن لديه خيار .
لم يكن لديه الحق في التعبير عن هواه الخاص . (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم : ٤ .



(٢) راجع (ص ٣٩ - ٤٥) من كتاب "المسيح في الإسلام" تأليف أحمد ديدات و قد قمنا بترجمته و التعليق عليه و صدر عن دار المختار الإسلامي بالقاهرة ضمن سلسلة "مكتبة ديدات" . (المترجم) .



الحمد لله الذي منَّ علينا بأعظم نعمة ألا وهي نعمة الإسلام ...

فكم يشعر المرء بالفخر و الاعتزاز عندما ينتسب لهذا الدين العظيم و يكون تابعاً لأشرف الخلق أجمعين محمد "صلى الله عليه وسلم" وعندها تكون من خير أمة أخرجت للناس ، تلك الأمة وهذا النبي الذي بشّر به الأنبياء أقوامهم ، و كانوا يأخذون عليهم العهود و يتناقلون فيما بينهم لئن خرج الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه لتنصرنّه ، فلا غرابة إذن من أن نجد بين نصوص الكتاب المقدس ما يشير إلى ذلك مهما حاولت يد الغدر و الخيانة أن تحرف النصوص أو أن تنال من الحقيقة الدامغة :

فالذّهب و إن خالطته الشوائب لكنها تعجز عن إذهاب بريقه و لمعانه !!!

فكما تعلمون أحبتي في الله أنّ الباطل مهما علا واستعلى فان مصيره إلى الزوال

و أنّ الحق لا بد وأن يظهره الله حتى يكون حجّة على القاصي و الداني ، فمن هنا كانت البداية ...



من هو برنابا :

هو أحد التلاميذ (الحواريين) الملازمين لسيدنا عيسى "عليه السلام" ، و صاحب الإنجيل الشاهد على الحق و الشهيد من أجل كلمة الحق فكان جزاء هذا الإنجيل الطرد من الكتاب المقدس و ذلك بقرار البابا جلاسيوس عام ٤٩٢م ؛ لأنه يعارض الكتاب المقدس فيما يدّعونه بألوهية المسيح ، إلى أن جاء فيما بعد الراهب اللاتيني "فرامرينو" الذي حصل عليه من مكتبة البابوية و أعلن إسلامه بعد قراءته له كما ذكر ذلك الدكتور النصراني خليل سعادة في مقدمة ترجمته لإنجيل برنابا ...

و أمّا برنابا فكما ذكرته كتب العهد الجديد ، يتضح من خلالها أنّه رجل صادق و من أكثر التلاميذ (الحواريين) ورعاً وحفظا للوصايا والتعاليم إذ ورد في سفر أعمال الرسل الإصحاح الحادي عشر الفقرة رقم (٢٤-٢٢) :

(فسمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في أورشليم فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى إنطاكية الذي لمّا أتى و رأى نعمة الله فرح و وعظ الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب لأنه كان رجلاً صالحاً و ممتلئاً من الروح القدس و الإيمان ، فأنضمّ إلى الربّ جمع غفير) .

و أسألكم بالله لو لم تكن لدعوته التي كانت قائمة على التوحيد وعلى دين رسول الله إبراهيم والنبيين من بعده إلى محمد "صلى الله عليه وسلم" - دين الفطرة والعقل والعاطفة- أينضم إلى الربّ جمع غفير؟!

والله لو كانت عقيدة برنابا كعقيدة النصارى اليوم التي ليس للعقل والعاطفة فيها ناقة ولا جمل ، لما أنضم إلى الرب هذا الجمع ، بل زد على هذا لأحتاج إلى مئات السنين حتى يشرح لهم" الثالوث"- على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وغيره من الأمور التي لا يقبلها عاقل ، ولكنه خاطب فطرتهم ودعاهم إلى الدين الحق الذي نزل على موسى وعيسى ومحمّد وعلى الأنبياء صلوات ربّي وسلامه عليهم أجمعين .

إنجيل برنابا:

وفيما يلي نورد بعض ما تضمنته صفحات هذا الكتاب المضطهد :

ورد في الفصل السادس والتسعون الفقرات من ١٥-١ صفحة ١٤٦ :

١- ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال : " قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لامتنا " .

٢- أجاب يسوع : " أنا يسوع بن مريم من نسل داود ، بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله " .

٣- أجاب الكاهن : " إنه مكتوب في كتاب موسى أن الهنا سيرسل لنا مسيّا الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله ".

٤- لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيّا الله (تعني رسول الله) الذي ننتظره ؟

٥- أجاب يسوع : " حقاً أن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي ".

٦- أجاب الكاهن : " إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي وقدوس الله ".

٧- لذلك أرجوك بإسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفيه سيأتي مسيّا .

٨- أجاب يسوع : " لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي أنّي لست مسيّا الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض" .

٩- ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله .

١٠- فيتنجّس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً .

١١- حينئذٍ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله .

١٢- الذي سيأتي من الجنوب بقوّة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام.

١٣- وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر .

١٤- وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به .

١٥- وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً .

و أما فيما يتعلّق بالبشارة فقد ورد إسم محمد "صلى الله عليه وسلّم" في هذا الإنجيل صريحاً إسماً وصفةً :
فقد ورد أيضاً في الفصل السابع والتسعون الفقرات من ١٠-٤ :
فقال حينئذٍ يسوع : " إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيّ وسيمتدّ دينه ويعمّ العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم وأن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحاً " .
أجاب الكاهن : " أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله ؟ " .
فأجاب يسوع : "لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ، ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي" .

و أمّا عن ذكر إسم محمد "صلى الله عليه وسلم" فقد ورد في الفقرات من ١٨-١٣:
فقال حينئذٍ الكاهن : " ماذا يسمّى مسيّا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه ؟ " .
أجاب يسوع : إن اسم مسيّا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال الله :
" اصبر يا محمد لأنّي لأجلك أريد أن اخلق الجنّه ، العالم وجماً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتّى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً إن اسمه المبارك محمّد " .
حينئذٍ رفع الجمهور أصواتهم قائلين : " يا الله أرسل لنا رسولك ، يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم ! " .

و أخيراً لا نملك إلا أن نقرأ قول الله تعالى :
" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " .





عام ١٩٧٧ قرر الدكتور "جاري ميلر" المبشر الكندي النشيط وأستاذ الرياضيات والمنطق في جامعة "تورنتو" أن يقدم خدمة جليلة للمسيحية بالكشف عن الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن الكريم ، بما يفيده وزملاؤه المبشرين عند دعوة المسلمين للمسيحية ولكن الرجل الذي دخل بمنطق تصيد الأخطاء وفضحها ، غلب عليه الإنصاف وخرجت دراسته وتعليقاته أفضل مما يمكن أن يكتبه معظم المسلمين دعاية للكتاب الحكيم ، ذلك أنه أحسن (تدبر القرآن) .

وكان أول ما أذهله : هو صيغة التحدي التي برزت له في مواضع كثيرة من مثل : "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً " ، " فأتوا بسوره من مثله " ، " عشر آيات" ، " آية" ، دخل الرجل الحلبة متحدياً وخرج منها منبهراً بما وجده .



وأستعرض فيما يلي بعضاً من نتائج تدبره كما جاء في كتابه: (القرآن المذهل) :

١- يقول د. ميلر : (لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجرأة ويؤلف كتاباً ثم يقول هذا الكتاب خال من الأخطاء ولكن القرآن على العكس تماماً يقول لك لا يوجد أخطاء بل يتحداك أن تجد فيه أخطاء ولن تجد).

٢- لا يستعرض القرآن أيضاً من الأحداث العصيبة التي مرت بالنبي "صلى الله عليه وسلم " مثل وفاة زوجته خديجة أو وفاة بناته وأولاده . بل الأغرب أن الآيات التي نزلت تعقيباً على بعض النكسات في طريق الدعوة ، كانت تبشر بالنصر ، وتلك التي نزلت تعقيباً على الانتصارات كانت تدعو إلى عدم الاغترار والمزيد من التضحيات والعطاء . لو كان أحد يؤرخ لسيرته لعظم من شأن الانتصارات ، و برر الهزائم ، ولكن القرآن فعل العكس تماماً ، لأنه لا يؤرخ لفترة تاريخية بقدر ما يضع القواعد العامة للعلاقة مع الله والآخرين.

٣- توقف ميلر عند قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) ، مشيراً إلى التجربة التي أجراها أحد الباحثين في جامعة " تورنتو " عن (فعالية المناقشة الجماعية) ، وفيها جمع أعداداً مختلفة من المناقشين ، وقارن النتائج فاكتشف أن أقصى فعالية للنقاش تكون عندما يكون عدد المتحاورين اثنين ، وأن الفعالية تقل إذا زاد هذا العدد .

٤- هناك سورة كاملة في القرآن تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم "عليها السلام" بما لا مثيل له في الكتاب المقدس ، بينما لا توجد سورة باسم عائشة أو فاطمة . وكذلك فإن عيسى "عليه السلام" ذُكر بالاسم (٢٥) مرة في القرآن في حين أن النبي محمد لم يذكر إلا (٥) مرات فقط .

٥- يرى المنكرون للوحي وللرسالة أن الشياطين هي التي كانت تملي على الرسول ما جاء به ، والقرآن يتحدى: (وما تنزلت به الشياطين، وما ينبغي لهم ومايستطيعون) . فهل تؤلف الشياطين كتاباً ثم تقول لا أستطيع أن أؤلفه ، بل تقول : إذا قرأت هذا الكتاب فتعوذ مني ؟

٦- لو كنت في موقف الرسول "صلى الله عليه وسلم" هو وأبي بكر محاصرين في الغار ، بحيث لو نظر أحد المشركين تحت قدميه لرآهما. ألن يكون الرد الطبيعي على خوف أبي بكر: هو من مثل (دعنا نبحث عن باب خلفي) ، أو (أصمت تماماً كي لا يسمعك أحد) ، ولكن الرسول "صلى الله عليه وسلم" قال بهدوء: (لا تحزن إن الله معنا) ، (الله معنا ولن يضيعنا) .
هل هذه عقلية كذاب أو مخادع ، أم عقلية نبي ورسول يثق بعناية الله له ؟

٧- نزلت سورة المسد قبل وفاة أبي لهب بعشر سنوات . وكان أمامه ٣٦٥ × عشر سنوات فرصة لإثبات أن هذا الكتاب وهم ، ولكن ما هذا التحدي ؟ لم يسلم أبو لهب ولو بالتظاهر ، وظلت الآيات تتلى حتى اليوم .
كيف يكون الرسول واثقاً خلال عشر سنوات أن ما لديه حق ، لو لم يكن يعلم أنه وحي من الله ؟

٨- و تعليقاً على قوله تعالى: (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك) تعقيباً على بعض القصص القرآني ، يقول ميلر: (لا يوجد كتاب من الكتب الدينية المقدسة يتكلم بهذا الأسلوب ، إنه يمد القارئ بالمعلومة ثم يقول له هذه معلومة جديدة !! هذا تحد لا مثيل له ؟ ماذا لو كذبه أهل مكة - ولو بالادعاء - فقالو: كذبت كنا نعرف هذا من قبل. ماذا لو كذبه أحد من الباحثين بعد ذلك مدعياً أن هذه المعلومات كانت معروفة من قبل؟ ولكن كل ذلك لم يحدث) .

و أخيراً يشير د. ميلر إلى ما ورد في الموسوعة الكاثوليكية الجديدة تحت موضوع "القرآن"، وكيف أنها ورغم تعدد الدراسات والمحاولات للغمز في صدق الوحي القرآني، (مثل أنه خيالات مريض أو نفث شياطين، أو كان يعلمه بشر، أو أنه وقع على كتاب قديم، ... الخ)، إلا أنها انتهت إلى: (عبر القرون ظهرت نظريات كثيرة حول مصدر القرآن إلا أن أيّ من هذه النظريات لا يمكن أن يعتد به من رجل عاقل).

ويقول د. ميلر إن الكنيسة التي كان بودها أن تتبنى إحدى هذه النظريات التي تنفي صدق الوحي لم يسعها إلا أن ترفض كل هذه النظريات، و لكنها لم تملك الجراءة على الاعتراف بصدق نظرية المسلمين.

لا أدري هل أقول:

جزاك الله خيراً يا دكتور ميلر على هذا التدبر المنصف لكتاب الله ؟

أم أنادي كل الشائنين المبغضين أن يطلعوا على ما كتبه هذا الرجل ؟

أم أطلب من المهتمين بمواضيع الإعجاز القرآني أن يضيفوا إلى مناهجهم هذا المنهج من (محاولة كشف الأخطاء) بما يثبت التحدي، ويؤكد الإعجاز (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً).

ملحوظة أخيرة :

قبل حوالي ٣٠ عاماً اشترك د. ميلر في مناظرة شهيرة عن الإسلام والمسيحية مع الداعية الإسلامي "أحمد ديدات" ممثلاً للجانب المسيحي، وكان منطقه قوياً وحجته حاضرة وغلب بحثه عن الحقيقة على تعصبه لدينه، حتى أن عدداً من الشباب المسلم الذي حضر المناظرة، تمنى لو أسلم هذا الرجل.

والآن كان هذا البحث خلال عام ١٩٧٧ ولكن ما حدث أن عام ١٩٧٨ أشهر الدكتور "ميلر" إسلامه واتخذ اسم "عبد الأحد عمر"، وعمل لسنوات في جامعة البترول والمعادن بالسعودية قبل أن يتفرغ تماماً للدعوة للإسلام وتقديم البرامج التليفزيونية والإذاعية والمحاضرات العامة التي تعرض للإسلام عقيدة وشريعة.

هل مازلت تقول انك لا تؤمن بنبوة سيدنا محمد ؟





الإعجاز في قول النبي: "إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة"

نستعرض فيما يلي بالصور ما يحدث للجنين من تطور عندما يمضي عليه ٤٢ يوماً وكيف يتوافق الحديث الشريف مع الحقائق العلمية.....

اعترض المشككون مراراً وتكراراً على حديث النبي «صلى الله عليه وسلم» عندما قال: (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصوَّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها) رواه مسلم ،وقالوا إن هذا الحديث لا يتطابق مع العلم الحديث ومراحل تطور الجنين .



و لكن العلم يتطور بالفعل ويكشف لنا حقائق جديدة ، و لو تأملنا آخر الأبحاث في علم الأجنة ، و درسنا المرحلة التي تحدث عنها النبي «صلى الله عليه وسلم» ، أي عندما يكون عمر الجنين ٤٢ يوماً ، ماذا نجد ؟ و لماذا خصَّ النبي الأعظم هذا العمر بالذات أي العدد اثنان وأربعون ، ماذا يعني بالنسبة لتطور الجنين في بطن أمه ؟

سوف نعرض سلسلة من الصور مع شرحها لنبين كيف يتطور الجنين وبخاصة خلال الأسبوع الخامس والسادس والسابع ، ثم نعود لنرى التطابق الكامل بين النص النبوي الشريف وبين أقوال العلماء حديثاً .

المراحل التي يمر بها الجنين منذ أن يكون نطفة وحتى نهاية الأسبوع السادس (٤٢ يوماً) ، و نلاحظ أن الجنين لا يأخذ الشكل الإنساني له إلا بعد مرور 42 ليلة عليه ، و هذا ما أكده الحبيب الأعظم «صلى الله عليه وسلم» في الحديث الشريف ! لاحظوا معي كيف يكون الجنين نطفة لا تشبه شكل الإنسان ، ثم يتحول إلى علقة لا توحي بأي صورة بشرية ، ثم يتحول إلى مضغة وهذه أيضاً لا تشبه شكل الإنسان ، و عندما يصبح عمره ٤٢ يوماً تظهر الصورة البشرية واضحة عليه و تستمر حتى نهاية الحمل ،فسبحان الله !



صورة حقيقية لجنين عمره خمسة أسابيع ولا نرى أية ملامح بشرية عليه ، و يقول العلماء إن معظم أنواع الحيوانات تأخذ هذا الشكل في مثل هذا العمر، وبالتالي فإن الجنين لم يتم تصويره بعد بالشكل الإنساني. ولا نرى السمع والبصر والجلد والعظام !



صورة حقيقية لجنين عمره ٤٧ يوماً ، و نلاحظ أنه أخذ الشكل الإنساني ومن الواضح أن السمع والبصر قد تشكل ، فنرى الأذنين والعينين والجلد ، كل ذلك قد بدأ بالتشكل منذ نهاية الأسبوع السادس ، و قد بدت هذه المعالم واضحة تماماً في الأسبوع السابع. إن قلب الجنين يبدأ بالنبض بوضوح منذ الأسبوع السادس .



صورة مقارنة بين جنين عمره خمسة أسابيع وبعد أن أصبح عمره ثمانية أسابيع ، انظر كم تغيرت الملامح والحجم والشكل ، وكيف اتضحت الصورة الإنسانية لهذا الجنين . ويقول العلماء إن الجنين منذ نهاية الأسبوع السادس أي عندما يصبح عمره ٤٢ يوماً ، يبدأ بتمييز الأصوات والتفاعل معها !

و يؤكد العلماء أن عمر الـ ٤٢ يوماً وما بعده هو حد فاصل بين المرحلة التي يكون فيها الجنين غير مميز ،والمرحلة التي يأخذ الجنين فيها شكله البشري ، ولذلك نجد على أحد المواقع المهتمة بتطور الجنين قولهم بالحرف الواحد :

(خلال الأسبوع السادس بعد التخصيب ، يبدأ الجنين بالاستجابة للمؤثرات الخارجية من خلال الحركات الانعكاسية ، عند نهاية الأسبوع السادس فإننا نميز الطفل بوضوح مثل كائن بشري وذلك كما يبدو من خلال) .

و نقرأ على موقع آخر قولهم :

(أن موجات الدماغ تُلاحظ عندما يكون عمر الجنين 43 يوماً. وقد لاحظ الدكتور ستيف أن الموجات الصادرة من الدماغ يمكن قياسها في عمر ٤٥-٤٣ يوماً، وكذلك التعابير الواعية من الممكن ملاحظتها بعد هذا العمر).



جنين عمره ستة أسابيع، عند هذا العمر يبدأ الجنين بأخذ شكله البشري ويبدأ دماغه ببث الموجات التي يمكن قياسها بأجهزة خاصة ، و هذا يعتبر مؤشراً على بدء النشاط في خلايا الدماغ وقد يكون هذا مؤشراً على نفخ الروح في هذه المرحلة ، والله أعلم . لاحظوا معي كيف بدأ تشكل العينين ، ويؤكد العلماء أن الأسبوع السادس هو العمر الذي تبدأ فيه فتحة العين بالظهور ،وهذا تصديق لقول الحبيب: (فصورها وخلق سمعها وبصرها).

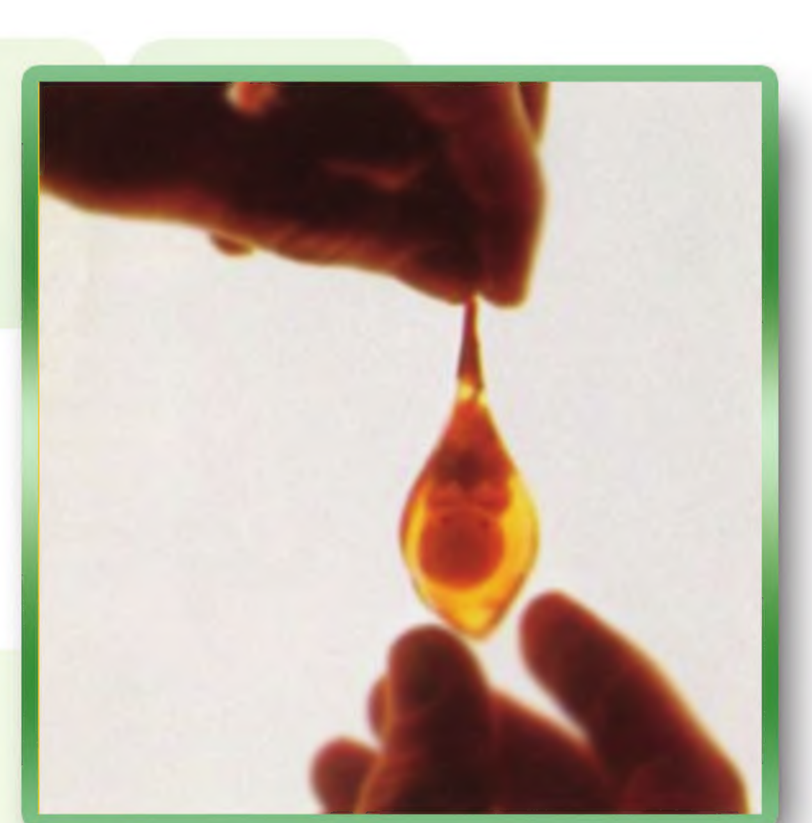
أما العين فتبدو واضحة في اليوم ٤٢ ، و نجد قولهم حسب «كيث مور» عالم الأجنة الشهير : (العيون تبدو واضحة حوالي ٤٢ يوماً بعد التخصيب) .و بعد مضي ٤٢ يوماً بالتمام و الكمال تبدأ العين والأذن بالتطور بسرعة مذهلة ويقولون: (أن الأذنين والعينين تتطوران سريعاً خلال الأسبوع السابع «أي بعد مضي ٤٢ ليلة على النطفة») ، و هذا يعني أن نهاية الأسبوع السادس ، فإن الجنين يأخذ صورته البشرية ، وهذا ما أخبر عنه الحديث بدقة متناهية عندما قال : (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها) !!



تأملوا معي صورة الجنين على اليمين وقد بلغ عمره ٤١ يوماً ،وحتى هذه اللحظة لا نكاد نميز الصورة البشرية له ، و لكن بعد اليوم الثاني والأربعين تبدأ مباشرة الصورة الإنسانية بالوضوح ،ولذلك فإن الصورة اليسرى نرى فيها ملامح جنين إنسان ويظهر عليها الأذنين والعينين بوضوح وكذلك القدمين واليدين والأصابع ، فسبحان الله !

بعد الأعداد المرعبة لحالات الإجهاض في الدول غير الإسلامية، هناك حملات ضد الإجهاض اليوم ،ويعكف العلماء والباحثون على تحديد العمر الذي لا يجوز بعده إجهاض الجنين، فوجدوا أن الجنين في نهاية الأسبوع السادس وبداية السابع (أي عندما يكون عمره ٤٢ يوماً) يبدأ دماغه بإصدار موجات مما يدل على بداية الحياة عند هذا الجنين، فاقترحوا أنه لا يجوز قتل الجنين بعد هذا العمر.

وهنا أتذكر معكم كيف أن بعض فقهائنا استدلوا من حديث النبي الأعظم "صلى الله عليه وسلم"، أنه لا يجوز إجهاض الجنين بعد مضي ٤٢ ليلة عليه ، و يمكن فعل ذلك قبل هذا العمر إذا كان هناك ضرورة طبية تدعو لذلك. وهذه إشارة نبوية رائعة إلى أن الروح تنفخ في الجنين في هذا العمر، وقد تم قياس الموجات التي يطلقها الدماغ عند هذا العمر (أي ٤٢ يوماً) وكذلك تم تسجيل ضربات القلب ، وكأن هناك علاقة بين الروح وبين عمل الدماغ والقلب ، و الله أعلم.



جنين بالحجم الحقيقي عمره ٤٢ يوماً ، عند هذا العمر يبدأ الجنين بأخذ صورته البشرية ، لاحظوا معي هذا الحجم الصغير ، ولكنه يعتبر إنساناً مكتملاً من حيث الصورة ، و بالتالي يقول بعض الباحثين بعد هذا العمر لا يجوز إجهاض الجنين لأنه يعتبر إنساناً كاملاً !

جنين يدرب نفسه على مص أصابعه استعداداً ليخرج إلى الدنيا ويبدأ مباشرة بمص ثدي أمه، فسبحان الذي علم هذا الطفل ما لم يعلم وقال: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النحل: ٧٨ .

و السؤال : ماذا يعني ذلك ؟

إنه يعني أن هناك تغيرات جذرية تحدث بعد مرور ٤٢ يوماً بالتمام و الكمال و في اليوم ٤٣ يبدأ الدماغ بإطلاق الموجات ويبدأ الطفل بالتفاعل مع محيطه و يبدأ بالإحساس والشعو ر، إنه يعني أن الروح قد بدأت تمارس نشاطها في جسد الجنين ، و يعني أيضاً أن النبي الأعظم قد سبق علماء الغرب إلى الحديث عن هذه القضية الدقيقة جداً ، والتي لا يمكن لبشر أن يتنبأ بها قبل أربعة عشر قرناً !!

و هذا يعني أنه لا يمكن لأحد أن يقدم أي معلومة عن هذه المرحلة إلا إذا كان طبيباً مختصاً و توافرت له الأجهزة اللازمة ، فهل كان النبي الأعظم "عليه الصلاة و السلام" طبيباً ولديه مثل هذه الأجهزة ؟ و هنا لابد أن نتوقف من جديد لنؤكد لأولئك المشككين ونسألهم :

كيف علم النبي الأعظم أن النطفة بعد ٤٢ يوماً بالضبط ستتحول إلى مخلوق بشري له سمع وبصر وجلد وعظم ؟؟!

